



كلية الآداب والعلوم  
College of Arts and Sciences  
QATAR UNIVERSITY, جامعة قطر



# أنساك

ANSAQ

مجلة دولية علمية محكمة - يصدرها قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

International Scientific Journal issued by The Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences - Qatar University



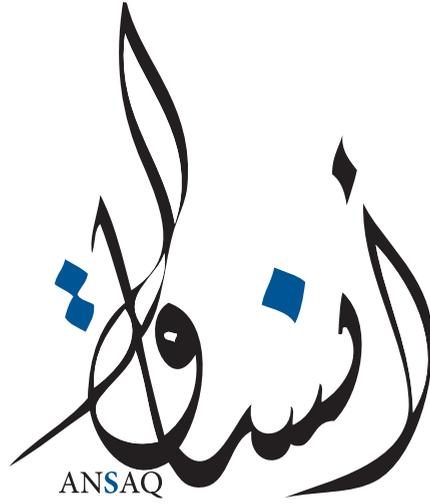
ON LINE-ISSN: 2520-7148

PRINT-ISSN: 2520-713X

يونيو  
2018

العدد  
2

المجلد  
2



مجلة علمية دولية محكمة  
تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

المجلد الثاني  
العدد الثاني - يونيو 2018م

المجلد الثاني، العدد الثاني

يونيو 2018م

لوحدة غلاف العدد «يونيفرسال» من معرض جاذبية للفنانة أمل العائم

شعار اسم أنساق بخط: إبراهيم أبو طوق

## للمراسلات

قطر – الدوحة، ص ب 2713 جامعة قطر. كلية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربية – مجلة أنساق

المراسلات باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني للمجلة : [ansaq@qu.edu.qa](mailto:ansaq@qu.edu.qa)

الموقع الإلكتروني للمجلة : [www.qu.edu.qa/ansaq](http://www.qu.edu.qa/ansaq)

الترقيم الدولي الإلكتروني : Online-ISSN:2520-7148

الرقم الدولي : Print-ISSN:2520-713X

هاتف رقم : +974-4403-6441 +974-4403-4823

فاكس رقم : +974-4403-4501

رقم الإيداع : 445/2016



مجلة علمية دولية محكمة  
تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

\* المدير المؤسس \*

الدكتورة / مريم عبد الرحمن النعيمي

\* الإشراف العام \*

الدكتور / رشيد بوزيان

رئيس قسم اللغة العربية

\* مدير التحرير \*

د. أحمد حاجي صفر

\* رئيس التحرير \*

الدكتور / عبد القادر فيدوح

\* هيئة التحرير \*

إبراهيم عامر  
امتان الصمادي  
رامي أبو شهاب  
رضوان المنيسي  
صية العذبة  
عبد الله الهتاري  
عماد عبد اللطيف  
عمرو مذكور  
لؤي خليل  
محروس بريك  
محمد الحجري  
محمد مصطفى سليم  
هيا محمد الدرهم  
علي فتح الله  
لولوة حسن العبد الله

\* الهيئة العلمية \*

حافظ أسماعيلي  
حبيب بوهرور  
عبد السلام حامد  
مبارك حنون  
محمود الجاسم  
مراد مبروك  
مصطفى بوغاناني

\* الهيئة الاستشارية \*

د. حمد بن عبد العزيز الكواري (قطر)  
عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي (قطر)  
سعيد يقطين (المغرب)  
سلامة السويدي  
سعد مصلوح (مصر)  
عبد الله العشي (الجزائر)  
علي الكبيسي (قطر)  
فاضل عبود التميمي  
هادي حسن حمدودي (بريطانيا)  
Eric Gautier (France)  
Luc Dheuvets (France)

## قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث العلمية الرصينة باللغة العربية في حقل الآداب والعلوم الإنسانية.
2. تخضع البحوث المنشورة للتحكيم على نحو سري.
3. يجب ألا يقل عدد كلمات البحث عن 4000 كلمة، ولا يزيد عن 8000 كلمة.
4. ترسل البحوث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة.
5. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث:
  - ✳ عنوان البحث باللغة العربية،
  - ✳ اسم الباحث باللغة العربية،
  - ✳ اسم الجامعة،
  - ✳ البريد الإلكتروني،
6. ملخص البحث باللغة العربية (فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
  - ✳ الكلمات المفاتيح (لا تزيد عن سبع كلمات)
6. أن تتضمن الصفحة الثانية من البحث:
  - ✳ عنوان البحث باللغة الإنجليزية،
  - ✳ اسم الباحث بالحرف اللاتيني،
  - ✳ اسم الجامعة بالحرف اللاتيني،
  - ✳ البريد الإلكتروني،
7. ملخص البحث باللغة الإنجليزية (في فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
  - ✳ الكلمات المفاتيح باللغة الإنجليزية (لا تزيد عن سبع كلمات)
7. توضع الهوامش في أسفل كل صفحة، وتكون مربوطة بشكل آلي بالمتن. كما يبدأ ترقيم الهوامش عند بداية كل صفحة جديدة.
8. إذا تكرر ذكر المرجع في الصفحة نفسها، يشار إليها بـ "المرجع نفسه".
9. توثق الإحالات على النحو الآتي: يذكر اسم المؤلف العائلي فالشخصي، ثم عنوان الكتاب أو المقال، ورقم الصفحة. (على أن يوثق المرجع بشكل كامل في لائحة المصادر والمراجع ويكون ذلك على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، الجزء / أو العدد، الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع).
10. أي بحث لا تتوفر فيه الشروط الشكلية المذكورة يستبعد تلقائياً دون النظر في محتواه.

## فهرس

### استهلال

سؤال المنهج أ.د. إبراهيم السعافين 11

### متون

«السيرسالة» والشكيل التيبوجرافي في الرواية القطرية (من البحار القديم إليك أنموذجا) مراد مبروك 15  
تجليات «رموز» تراث الخليج في المسرح القطري دراسة في مسرحية «مساء للموت» جاسم حسن الغيث 35  
شعرية العنوان وإنتاج الدلالة في مجموعة «أباطيل» لهدى النعيمي محاصر وردة 47  
تقنيات بناء القصة الشعبية في ماردين وفي قطر- دراسة مقارنة عبد الهادي تموراش 59  
الأسطورة في الكتابة بين إوالية الترميز ولانهاية التدليل «أسطورة الإنسان والبحيرة» عابدة حوشي 73

### قراءة

نحو عدالة لغوية: من أجل رفع الحيف السياسي عن اللغة العربية في بلاد العرب محمد المختار الشنقيطي 89  
التدوين: بحث في العقل الكتابي وحدوده ذكر ناصر القحطاني 107  
الثقافة العربية وسلطة النصوص المؤسسة عادل محمد الصالح 121

### دلالات

طبيعة المعرفة المعجمية ودورها في التمكن من اللغة واستعمالها الحسن عبد النوري 135  
البنية العميقة للمشتقات الاسمية وتوجيهها الزمني واللساني رابح أحمد بومعزة 147  
دور لغة اللباس والطعام في دلالة الحديث النبوي وتداوله غصاب منصور الصقر 167  
التشجير الآلي للجملة العربية بين الكلّيات والمقاييس (بنك المشجرات العربي نموذجاً) سميرة المكي 183

# منتون أنساق

محور خاص عن الأدبي القطري

# تقنيات بناء القصة الشعبية في مارددين وفي قطر

## - دراسة مقارنة -

عبدالهادي تمورتاش

جامعة يوزنجويل / فان - تركيا

atimurtas71@hotmail.com

### خلاصة البحث

إن قالب الحكاية في منتهى الأهمية بالنسبة للمتلقى؛ لذا نرى أن القاص يقسم الحكاية إلى ثلاثة: الاستهلال، والحدث، والخاتمة، ولكل منها قوالب معينة شائعة بين الناس، وهذه القوالب تختلف من راوٍ إلى راوٍ، ومن بلد إلى بلد. إن مدينة مارددين وما حولها منطقة خصبة غنية في اللغة والأدب، وكذلك قطر التي تتمركز في قلب الخليج العربي لها أدب شعبي ثري بجميع أنواعه، فالمقارنة بين نماذج الحكايات الشعبية لكلا المنطقتين مهمة من حيث إظهار ما بينهما من أوجه الاختلاف والاتفاق في الأجزاء الثلاثة للقصة: الاستهلال، والعرض والخاتمة.

إن الاستهلال من أهم العتبات في القصة الشعبية، وله تأثير شديد في نفوس المستمعين وخاصة الأطفال منهم، وكثيرا ما يكون لهذه العتبة قوالب خاصة يتوارثها القاص من الرواة السابقين، وقد رأينا اختلافا ظاهرا بين الاستهلال في القصة الشعبية الماردينية والقصة الشعبية القطرية، والحدث هو صلب الحكاية ولا تتنظم إلا به، فالحدث هو محل غرض القصة، كما أن خاتمة القصص لا تقل شأنًا من استهلالها من حيث الروعة والجمال والتأثير في نفس المتلقى، فهي تعد آخر عهد الراوي مع المستمعين.

**الكلمات المفتاحية:** الحكاية الشعبية، قطر، مارددين، الاستهلال، العرض، الخاتمة.

## Structural Techniques in Mardin and Qatar Folk Tales

### -A Comparative Study-

**Abdul Hadi Timurtash**

van yüzüncü yıl university

Email: atimurtas71@hotmail.com

### Abstract

The structure of the story is of great importance for the audience. Therefore, the narrator divides it in the form of introduction, development and conclusion. Every section has its own prevailing techniques. These techniques vary from region to region. In terms of folk literature, Mardin is a rich and fertile region. At the same time, located in the middle of the Arabian Gulf, Qatar is a rich region with all kinds of folk literature. It is important to make comparison between introduction, development and conclusion parts of the two region's folk tales in terms of similarity and difference.

The introduction part of the folk tale has a great importance in terms of the audience and has a great role in impressing the listeners. The introduction generally is made up of some words that traditionally became prevalent. In the development part the event is the backbone of the tale and the theme of the tale is treated in this part. The conclusion part is not less important than the introduction part in terms of beauty an aesthetics.

**Key Words:** Folk Tale, Qatar, Mardin, Introduction, Development, Conclusion.

على الجوانب المشتركة والمميزات الخاصة بكل واحد منهما.

وإذا كان المرجع الأول والأخير للحكاية الشعبية هو الشعب الذي يتكون من قبائل وأفخاذ، وذلك عن طريق التوارث الشفهي والنقل من جيل إلى جيل، فإن لهذا تأثيرا مباشرا في أسلوب الحكاية وطريقة إلقائها، وكذلك في مستوى مضمونها، فبعضها بسيط جداً ملائم للأطفال، ولكنه مليء بالرموز المرعبة، ويرتفع بعضها إلى مستوى التثقيف والتربية للصغار والكبار<sup>(1)</sup>، وتختلف أيضا لهجة الحكاية بين منطقة أو قرية وأخرى، ويعود هذا إلى اختلاف لهجات المناطق أو القرى، وهي ترجع إلى اختلاف الأصول القبلية التي سكنت المنطقتين منذ قرون عديدة.

إن شكل الحكاية في منتهى الأهمية بالنسبة للمتلقى؛ لذا فهو يخضع في معظم الحالات لصياغة الموسيقى؛ ذلك أن الحكاية لا تدون بل تنتقل شفاها من جيل إلى جيل، ولذلك فإن التوقيع الموسيقي يشكل عنصرا أساسيا من عناصر التشويق والإثارة، وكلما كان القاص أو القاصة قادرا أو قادرة على جذب الانتباه والتشويق، كان الصوت منفعا بالحدث الذي يحكى على المسامع.<sup>(2)</sup>

لن نتابع في هذا البحث الطريقة البنيوية المعروفة، التي تتناول النص الأدبي من حيث الزمان، والمكان، والأبطال، والرموز، والحوافز، وذلك ليس تنزيلا من قيمتها، وإنما لأن البحث لا يسع هذا النوع من المنهج؛ لذا رأينا أن نتناول بناء القصص من حيث اختلاف أو توافق الاستهلال والعرض والخاتمة، وهو ما يمكن أن نسميه البنية الشكلية للقصص؛ وذلك كي نستطيع أن نفي البحث حقه.

(1) عبد الباري عبد الرزاق النجم، «ملاحم الحكاية الموصلية»، موسوعة الموصل التراثية من إعداد أزهر العبيدي، مركز دراسات الموصل، الموصل، 2008، II، 45.

(2) عبد الحميد اللاوند، «الحكاية الموصلية دراسة وعرض مع نماذج نصية»، موسوعة الموصل التراثية من إعداد أزهر العبيدي، مركز دراسات الموصل، الموصل، 2008، I، 433.

## توطئة

لا شك في أن للقصة الشعبية أهمية بالغة في حماية الأساليب والمفردات اللغوية في جميع لغات العالم، وكذلك لها أهمية أشد مبالغة في فهم الأعراف والعادات والمعتقدات لدى أصحابها، وفي معرفة طريقة التفكير والنظرة إلى العالم فضلا عما تحمله من مبادئ أخلاقية وتجارب بشرية ومعاني سامية ترفع من معنويات النشء، وتكوّن شخصيته الاجتماعية والقومية والفكرية، هذا إذا استثنينا الخليعة المجانة منها. وكذلك للحكايات أسلوب مميز يختلف عن أسلوب السرد اليومي، إذ لها مقدمات وأغراض وخواتم، وفيها شتى أنواع الفنون البلاغية من محسنات لفظية ومحسنات معنوية؛ لذا كانت هذه القصص تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق المشاهدة والحكي، وكما تكون للشعوب حكايات كذلك تكون للقبائل والعشائر والمناطق حكايات خاصة بها دون سائر من بجوارهم، ولما جاء عصر التدوين والجمع والطباعة هرع المهتمون بالأمر إلى جمع شتات هذه القصص من الأفواه وإطلاق سراحها من سجن الصدور إلى رحاب السطور، وبعد إنجاز هذه العملية أخذ المعنيون يتوجهون إلى هذا الكنز ليحلل كل من جهته مادتها ويصيفها في القالب الذي يريده.

وإن من بين هذا الكنز المخفي ما استخرجته من صدور العرب في مدينة ماردين العربية التي تقع جنوب شرق تركيا من القصص العربية الشعبية التي تشمل المفردات والأساليب العربية الخاصة بأهل تلك المنطقة المتميزة بطريقة صياغة القصة، من حيث المدخل والعرض والخاتمة مع مميزات كل على حدة. وكذلك رأيت أن هناك ثروة هائلة من القصص الشعبية في المجتمع القطري ما يمكننا من القيام بدراسة مقارنة بين قصص كلا المجتمعين؛ لذا أردنا أن نقوم بدراسة مقارنة بين بناء القصة العربية الشعبية في ماردين وبين بناء القصة الشعبية في قطر، وذلك بعد الاطلاع على نماذج كلتا المنطقتين العربييتين عسى أن نقف في النهاية

قبل الفتح الإسلامية وبعدها كانوا ينتمون إلى لهجات عدة، وما زال أهلها يحافظون على لهجاتهم تلك. فمنهم المحلمية والماردلية والراشدية والمخاشنية والجارودية وتات، وبنو أسد وغيرهم.<sup>(4)</sup> فالمحلميون يسكنون في المنطقة المسمى بطور عابدين أو بباعربايا، والماردلية يقيمون في مركز مدينة مارددين وما جاورها من القرى، أما بنو أسد والتات فهم قبائل وقرى منتشرة في ربوع قضاء قذلتية.

وإن دولة قطر التي يحدها البحر شرقا وغربا وشمالا تقع في أرض جرداء من شبه الجزيرة العربية؛ لذا كانت مراكز الاستقرار فيها على السواحل غالبا؛ كي يرتقوا من أسماك البحر ووسائل التجارة، وكانت هذه المراكز ممرا إستراتيجيا للقبائل العربية الرحل التي تقد؛ بحثا عن المناطق التي يكثر فيها الرعي وتتوفر فيها المياه، وذلك على مدى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.<sup>(5)</sup> ولأسباب سياسية وصراعات إقليمية شاء الله تعالى أن تتعش قطر اقتصاديا، إذ انتقلت التجارة إلى الزبارة.

والذي يهمننا هنا هو ما تختص به هذه القبائل من اللهجات والآداب التي أغنت، ولوّنت الثقافة العربية القطرية، وأثرتها من جوانب مختلفة، لكن الذي يهمننا أكثر هو ما توارثته هذه القبائل من الأدب الشعبي، وورثوها للأجيال التالية، وخاصة الحكايات التي نحن بصدد دراستها بالمقارنة مع الحكايات العربية الشعبية الماردينية.

والذي يلفت النظر من خلال دراسة نماذج عديدة من الحكايات التي جمعت من تلك القبائل، هو أن القبائل التي شكلت الشعب القطري قد تقاربت فيما بينها بسبب وسائل الاتصال الحديثة، والاحتكاك السريع، ووسائل التعليم التي تكاد تكون موحدة؛ مما جعلها شعبا

إن مدينة مارددين ولاسيما المنطقة المسماة بطور عابدين، منطقة خصبة غنية من حيث اللغة والأدب، كما أنها منطقة بكر، لم يطمثها إنس ولا جان من تلك الجوانب سوى عدد قليل جدا من الباحثين، أمثال عبد القادر عثمان، الذي خصص ثلاثة من كتبه لتاريخ ولغة وعادات هذه المنطقة، إلا أنه - وإن خصص كتابا له باللهجة المحلمية - لم يقف على ما نحن بصدد دراسته، سوى إشارة إلى أسماء بعض الحكايات الذائعة عندهم، إذ بخل الباحث علينا بذكر أنموذج واحد منها، خلافا لما فعله في الأغاني الشعبية، وفي الأمثال، إذ دوّن نماذج عديدة من كل واحد منهما.<sup>(1)</sup>

لمدينة مارددين جغرافية واسعة متنوعة الأشكال: فيها السهول الواسعة، والجبال الشامخة، والوديان العميقة، والآكام العالية، وقد تفصل تلك الجبال أو الوديان بين قرى وقبائل وأقوام؛ فيقل الاختلاط والتعاطي بين الأهالي؛ فيولد هذا الوضع خصوصيات لدى كل قرية أو قبيلة؛ فتختلف بسببه اللهجات واللغات والعادات، وربما أنماط الحياة<sup>(2)</sup>. لذلك عندما نتحدث عن مارددين وعن لهجة مارددين لا يمكننا الحديث عن قوم أو لغة واحدة أو لهجة واحدة، كما أننا لو تناولنا لغة بعينها، فعلى أن نضع نصب أعيننا لهجات عدة؛ لأن فيها اثنيّات مختلفة، عرب وأكراد وسريان وأرمن ومسلمون ومسيحيون.<sup>(3)</sup> وبما أن البحث محدود بالحكايات الشعبية لعرب مارددين، فلا يهمننا شئ يتعلق بالأكراد، أو السريان سوى جانب التأثر والتأثير من ناحية اللغة.

وكما أشرنا سابقا، عندما نتحدث عن لهجة مارددين العربية لا نستطيع أن نتحدث عن لهجة واحدة أيضا؛ لأن القبائل العربية التي استوطنت بلاد الجزيرة وديار بكر

(1) عبد القادر عثمان، اللهجة العربية المحلمية بين الفصح والعامي الدخيل، الطبعة الأولى، 2011، ص. 304-316.

(2) Porry, O.H., Six Months In A Syrian Monastery, Gorgias Press, Second Edition, USA, 2004, 73-75.

(3) Veysi Günel, Mardin İlinde Kültürel Çekicilikler ve Turizm Amaçlı Kullanım Olanakları, (Basılmamış Doktora Tezi) Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2006, s. 90-92, 185-186.

(4) عبد القادر عثمان، المحلمية هوية عربية وجذور أصيلة، دار الملاح، دمشق، 2004، ص. 211-214.

(5) مصطفى عقيل الخطيب، الخليج العربي دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، 2013، ص. 23.

من كتابه (من أفواه الرواة: مآثورات من التراث الشعبي) للقصص والحكايات الشعبية القطرية، بالإضافة إلى ذكره مجموعة متنوعة من الحكايات الشعبية والخرافية، وقد صدر هذا الكتاب عن قسم الدراسات والبحوث بوزارة الثقافة والفنون والتراث بالدوحة عام 2009.

والأمر الذي يجب ذكره هنا هو أن جميع ملاحظاتي وأحكامي واستنتاجاتي، التي وصلت إليها في هذه الدراسة مما يتعلق بالقصة الماردينية قائمة على الحكايات التي جمعتها من أهالي ماريدين، التي حفظت بعضها في أرشيفي الخاص، ونشرت نماذج منها في دراسة سبق أن نشرتها، إذ لم تزل هذه الحكايات حيصة في الصدور ولم تر النور بعد. أما الملاحظات والأحكام والاستنتاجات التي وصلت إليها في هذه الدراسة مما يتعلق بالقصة الشعبية القطرية، فهي قائمة على ما جمعه الدكتور محد طالب سلمان الدويك، في كتابه (القصص الشعبي القطري) من الحكايات الشعبية، التي أثبتتها بلهجة دارجة قطرية مطعمة بفصحى مبسطة، لكنه لو أثبتها كما يحكيها القاص دون التصرف في كلماتها ولهجتها لكان أكثر علمياً وأعظم فائدة، وليس ذلك دعوة مني إلى العامية، وإنما حفظ للحكي الموروث بالنص الأصلي، وكان بإمكانه أن يبين المفردات الغريبة في الحاشية، أو بين قوسين كما فعله بين الفينة والأخرى.

### 1- الاستهلال:

يعد الاستهلال من أهم العتبات في القصة الشعبية، وله تأثير متين في نفوس المستمعين، خاصة الأطفال منهم، وكثيراً ما يكون لهذه العتبة قوالب خاصة يتوارثها القاص من الرواة السابقين، وقد يضيف من عنده كلمات مناسبة لمستوى المستمع أو المستمعين، وهذه العتبة قد تأخذ المستمع إلى الماضي السحيق الخرافي الذي يجذب النفوس، ويشوقها إلى المجهول الذي تبهر بمعرفته، وقد تكون دعاء للحاضرين والأجداد الماضين، أو صلاة وسلاماً على الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام.

واحداً في اللهجة والثقافة والأعراف والعادات. علماً بأن وحدة اللغة ووحدة الدين تشكلان الدعامة الأولى لوحدة المجتمع ومثالياته وأخلاقه، وأن تقاليده وعاداته مستمدة من تعاليم الإسلام، الدين الذي يعتز به المجتمع القطري.<sup>(1)</sup>

لا شك في أنه كان لهذه القبائل حكايات ومواقف وسير من قصص الغوص على اللؤلؤ، وصيد الأسماك وغيرها، وقد قيض الله عز وجل من يجمع هذا الموروث الشعبي القطري من حكايات وأغان، ويدونه؛ حفظاً له من الضياع، منهم:

1- الدكتور محمد طالب سلمان الدويك، الذي فرغ جهده في جمع الموروث الشعبي القطري، فأعد كتابه (القصص الشعبي القطري) في مجلدين، خصص أحدهما للجانب النظري، والآخر لما استطاع أن يجمعها من القصص، ومن جانب آخر سار على نفس المنوال في كتابه القيم (الأغنية الشعبية في قطر).

2- خليفة السيد، الذي دون 32 حكاية شعبية في كتابه القيم (قصص وحكايات شعبية)، وحكاياته عبارة عن مختارات من القصص للعبارة وأخذ الحكمة، وهي محذوفة الافتتاحات والخواتيم.

3- خولة محمد المناعي، التي استهدفت الطفل فيما جمعته من الحكايات في مجموعتها (كان يا ما كان قصص تراثية للأطفال)، التي صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون عام 2006.

4- رامي أبو شهاب، الذي ركز على الجانب الأدبي والبنوي من الحكايات التي جمعها محمد طالب الدويك، وذلك من خلال كتابه (بنية الحكاية الشعبية القطرية النموذج والاستقبال).

5- علي عبد الله الفياض، الذي خصص الفصل الثالث

(1) خالد زيارة، محات من الفنون الشعبية في قطر، إدارة الثقافة والفنون وزارة التربية والتعليم والثقافة، الدوحة، 1997، ص. 9-10.

وقد لا تكون للحكاية بداية فتبدأ بالقصة مباشرة.<sup>(3)</sup>

إن الاختلاف الذي يظهر في نطق بعض الكلمات ينجم من اختلاف المنطقة أو القبيلة التي ينسب إليها الراوي.

## 1-2- استهلال القصة الشعبية في قطر

ومن خلال استعراض نماذج استهلالات القصة الشعبية القطرية، رأينا أن الكثرة الكاثرة منها إما دعوة للسامع إلى الصلاة والسلام على الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، أو دعاء وابتهاج إلى الله عز وجل، يدعو القاص من خلالها لنفسه وللسامعين أن يقيهم الله من الشرور، وييسر لهم الخير في الحياة، وقد يحوي استهلال القصة حكماً يهتدي بها السامع، أو قوانين كونية يسترشد بها، كما أن البعض الآخر يتحد مع استهلالات القصة الماردينية، حيث يحمل دعوة للسامع إلى الماضي الخرافي الذي لا حد لبعده، ولا معرفة لأحد به، وقد اعتادت الحكاية الشعبية القطرية على أمثال هذه البدايات الآتية:

صلوا على النبي، كان....

كان يا ما كان....

صلوا على النبي، ما يانا وياكم إلا خير لقانا ولقاكم، وشر تعدانا وتعداكم، كان يا ما كان..

ما جانا وجاكم إلا خير لقانا ولقاكم، وشر عدانا وعداكم، وعاشق النبي يصلي عليه، وما جاكم إلا ..

كان يا ما كان في قديم الزمان....

صلوا على النبي، ولّي صليتي على النبي لا تسون أبا الفضائل علي، والسوالف تروح وتيجي...

(3) للمقارنة مع نماذج أخرى انظر: محمود شكيب أنصاري وعبد العزيز حمادي، «نظرة تحليلية على الحكايات الشعبية العربية في خوزستان»، <http://alfalahia.blogfa.com/post/403> (Erişim: 25.06.2014)

وقد رأينا اختلافا ظاهرا بين الاستهلال في القصة الشعبية الماردينية والقصة الشعبية القطرية، وهذه نماذج من هذه الاستهلالات في كلا النموذجين:

## 1-1- استهلال القصة الشعبية في ماردين:

وللحكاية الشعبية الماردينية - شأنها شأن بقية النصوص الأدبية - أسلوبها الخاص في الاستهلال، ومن خلال النظر في استهلالات القصة الماردينية رأينا بعضهم يستند على خلفية دينية، وله مستند إسلامي مثل الدعوة إلى الصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، أو الاعتراف بعظمة الله عز وجل وكبريائه، ورأينا بعضهم الآخر يحمل دعوة للسامع إلى الماضي الخرافي الذي لا حد لبعده، ولا معرفة لأحد به، على أن هذه البدايات تختلف من راو إلى راو<sup>(1)</sup> إذ اعتادت الحكاية الشعبية الماردينية على أمثال هذه البدايات الآتية:

«كا في، ما كا في، أكبر من الله ما كا في»، وهذه الألفاظ (كا) معرفة عن (كان ما كان).

«كُن ما كُن يا عاشقين النبي صلوا عليه» ويجيب الحاضرون: «اللَّهُم صل على محمد وآل محمد»  
«چان (كان) واحد يگولو لو...».

«الله حي بلاد الشام، كان في جوز، كان في رمان، كان في بيضات العصفور، كان في شيخ أبو طنبور.»  
«تَقَّ تورن تَقَّ، خريف (خروف) محشي على باب السوقاق».

«كان في قديم الزمان ملك، ولا ملك إلا الله».<sup>(2)</sup>

(1) من أجل الاطلاع على مقدمات وخواتيم القصص في مختلف المناطق العربية لينظر: كامل إسماعيل، «تقنيات المقدمة والخاتمة في السرديات الشعبية»، مجلة الثقافة الشعبية، العدد: 14، المنامة، 2011، ص. 23-35.  
(2) عبد الهادي تمورتاش، «الحكاية العربية الشعبية في ماردين دراسة تحليلية»، مجلة دراسات الإماراتية، العدد: 39، 2014، ص. 151؛ أحمد زياد محبك، حكايات شعبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص. 635.

## 2- العرض أو الحدث

الحدث هو صلب الحكاية، ولا تنتظم إلا به، حيث قد يستغنى عن الاستهلال أو الخاتمة إلا أنه يستحيل الاستغناء عن الحدث؛ فالحدث هو محل غرض أو أغراض القصة، كما أنه مسعى الحوافز بما فيها المشتركة والحررة منها، والحدث في نفس الوقت الحقل المنبت للوظائف التي تقوم بها الشخصيات، التي تعد من الأجزاء الأساسية للحكاية. وبما أننا نمضي لاستظهار البناء الشكلي للنموذجين فلن نحيد عنه، وعلى هذا المنهج نحاول أن نضع البصمة على الجانب الشكلي لبناء الحكاية الشعبية الماردينية والقطرية.

**الأمر الأول:** هو أن الحدث قائم على أسلوب الزمن الماضي والخيالي الخرافي في غالب حكاية النموذجين، ويتم ذلك بوصف الزمن بالقدم، أو بقول «في يوم من الأيام»، أو بذكر أشخاص خرافية خيالية مثل الغول والجان والعمالقة والأقزام وغيرها، أو بذكر شخصيات دينية كبعض الأنبياء والملائكة، والأولياء والصالحين الذين يعتقد انقراضهم مما يدل على حدث وقع، ومضى في زمن سحيق.

**الأمر الثاني:** هو أسلوب الحوار، الذي لا ينقطع طوال سرد الحدث، فلا تخلو حكاية -أبدا- من أسلوب الحوار الذي يجذب السامع أو القارئ إليه، ويجره إلى متابعة الحدث من أوله إلى آخره، مما يجعله سلسلة حلقات مرتبطة ببعضها، بحيث إن حدث أي خلل في إحدى الحلقات اختلت سائر الحلقات، وانتشرت ميثوثة من سلكها، ويتم أسلوب الحوار بصيغ عديدة، مثل: «قال»، «سأل»، «أجاب» وغيرها.

**الأمر الثالث:** هو الاستفادة من فن الأخذ والاقتراب من الأمثال السائرة، أو الأبيات الشعرية مما يضي على الحكاية لونا جديدا من التعابير والمعاني؛ فيزيدها رونقا وجمالا كما يثريها لطافة ورشاقة، وهذه الخاصية وإن كانت قليلة إلا أنها وظفت في عدد لا بأس به من

كان يا ما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان...

يحكى في قديم الزمان أنه كان....

صل على النبي، اللهم صل عليه، ما جاك إلا....

السوالف فنون فنون، والمسولف يشرب غليون، السوالف تسير وتيجي، ولا فائدة إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم...

يانا وياكم إلا خير لقانا ولقاكم وشر تعدانا وتعداكم، من له نبي يصلي عليه.. الجميع، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، في وقت مضى عاش ...

في قديم الزمان كان يوجد ..

هناك اثنان من الأصدقاء

حصلت هذه السالفة في قديم الزمان وأبهرت العيون والأذهان، وتقول هذه الحكاية... إلى هنا هاك الواحد، والواحد الله في سماه العالي..

غضة فضة إليّ مشى على خدها البرغوث قطة (قضه) تهيل وتميل وتجعل القلب غاشيا ودليل، والي يحب النبي يصلي عليه ( الجميع، اللهم صل عليك يا رسول الله)..

كان - الله يسلمك - ... (عند ذكر أمر مكروه).

صلوا على النبي، حدث في فجر بعض الأيام قبل مائة سنة أن....<sup>(1)</sup>

(1) محد طالب سلمان الدويك، القصص الشعبي القطري، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1984. مج. 1. أوائل الحكايات.

أو فكاهة تمتع السامع لتكون مسك الختام، وكثيرا ما يكون لخواتيم القصص قوالب خاصة يتناقلها الرواة ممن سبق من آبائهم وأمهاتهم أو أجدادهم أو جداتهم كما هو الشأن في استهلال القصص.

وقد رأينا أوجه اختلاف واتفق متعددة بين الخاتمة في القصة الشعبية الماردينية والقصة الشعبية القطرية، وهذه أمثلة من هذه الأوجه في كلا النموذجين:

### 1-3- خاتمة القصة الشعبية في ماردين

ينهي القاص المارديني حكايته في الغالب بأمنية تبدأ بحرف الامتناع (لو)، تعبيراً عن مشاعره التي يرغب في أن يكرم السامعين، ولو بشيء من الحمص، أو الزبيب، أو غيره من المكسرات المسليات التي طالما اعتاد الناس إكرامها في مثل هذه الأمسيات والجلسات، ولا يخلو بعض الخواتيم من حكم وأمثال جارية، وقد تكون الخاتمة طريفة، فيها شيء من اللغز لا يفطنها إلا الأذكاء. وقد اعتادت الحكاية العربية الشعبية الماردينية على الخواتيم الآتية:

«وعاشوا عيشة سعيدة»

«تعيثو وتسلمو»

«لو بيتنا قريب كا جبلكم طبق حمص وطبق زبيب»

«لو بيتنا قريب كا جبت ثلاثة رمانات واحدة لي واحدة لأم علي والثالثة لحكاية الحكاية»

«ولو كان بيتنا قريب كان جئنا لكم بحمل زبيب»

«كنا عدكم، وجينا، لو بيتنا قريب كان عطيتوكم ثا حفات زبيب حفني إلي، حفني لفلانة (تسمى باسم نفسها) حفني لحكاية الحكاية»

«كل حيل يزول، وكل منسوب معزول، وكل ميت مسول».

الحكايات؛ فعلى سبيل المثال نجد في حكاية ساري العبد الله الماردينية هذه الأبيات:

شحن مائي الرواي ما ظل قير ماي جود  
جيف (كيف) إترجى العبد والرب ماجود (موجود)<sup>(1)</sup>

وتوظيف الأبيات الشعرية في الحكايات القطرية أكثر مقارنة بالحكايات الماردينية، نذكر منها ما ورد في حكاية «المرأة الذكية» هذين البيتين:

يا لولوا يا لولوا في بيانا سبعة نجوموا  
اعقل هدورا واركب زهوما في بيتنا سبعة نجوموا<sup>(2)</sup>

وكذلك وظف الشعر في حكاية «حب من طرف واحد» بهذه الأبيات:

يا زين اللي بخدوده نقاريش

الحكم حكم الله وأمرك على الرأس

إن ردتني خيال فاروا المرائيش

وإن ردتني حطاب فاقبضيني الفأس

لا يغرك الفرخ في صفة الريش

طير الحبارى أريش العين جرناس<sup>(3)</sup>

يندر استخدام الأمثال في النماذج التي بين أيدينا من الحكايات الماردينية والقطرية، ومع أن الحكايات مملوءة بالحوافز الدينية والأخلاقية، ومع أن الكثرة الكاثرة منها تنطوي على أغراض دينية بحتة، إلا أننا لم نعثر فيها على آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، ويمكن تفسير هذه الظاهرة أنه بسبب تعظيمهم وتزيههم لها من أن تذكر مع الحكايات التي تروى في أجواء من اللهو والمرح.

### 3- الخاتمة

إن خاتمة القصص لا تقل شأنًا من استهلالها من حيث الروعة والجمال والتأثير في نفس المتلقي؛ فهي تعد آخر عهد الراوي مع المستمعين؛ لذا يحرص على أن تكون طريفة لاصقة بالذهن لها رسالة أخلاقية،

(1) عبد الهادي تمورتاش، «الحكاية العربية الشعبية في ماردين دراسة تحليلية»، ص. 156.

(2) الدويك، القصص الشعبي القطري، ص. 46.

(3) الدويك، القصص الشعبي القطري، ص. 42.

الشيوخ وأنا ما عطوني من كساويهم، وكملت  
وحملت ..

الخير لنا والشر لهم ..

وكملت وحملت وفي صبيح الصغير دمّلت ..

ورحنا عنهم وجينا ..

إن مكر النساء لتزول منه الجبال ..

أبوي وأبوك وأمي وأمك، عساهم عمر طويل،  
رحت وبيت وما عطوني شيء ..<sup>(3)</sup>

وقد تكون خاتمة الحكاية الشعبية القطرية  
أبياتا شعرية تختلف بين الطول والقصر، لها  
علاقة مباشرة بمغزى القصة، وغالبا ما لا يعرف  
قائلها، وذلك مثل:

1- أصل المكارم للعرب والمواجيب

مع الكرم فيهم شجاعة وشيمة

الطيب للطيب ويشتاق للطيب

وأصل الردي خبث دروبه وخيمة

أنظر لمطلوب نرح الأجانيب

لوهو بعيد الدار زاره غريمه

شاف الخطر غير أنقذه عالم الغيب

وأرخص بروحه يوم شاف الهزيمة

هذا الشجاع اللي منزّه عن العيب

حرمة غريمه عدّها من حريمه<sup>(4)</sup>

2- لا تهفي الظن للنسوان

من طواع البيض يهفنه

عينت ضيف لابن شعلان

موته جزع من سبب هته

عشيقته حافها الديان

أتلي حياته هاك الوته<sup>(5)</sup>

وكما يظهر من خواتم قصص النموذجين فإن

وكثيرا ما تكون نهاية الحكاية الماردينية هذه  
الجملة: « توته توته خلصت الحدوته».<sup>(1)</sup>

وقد لا تكون للحكاية نهاية خاصة؛ فتنتهي حيث  
ينتهي العرض المطلوب.

### 2-3- خاتمة القصة الشعبية في قطر

إن أكثر نماذج خواتيم القصة الشعبية  
القطرية تعبير عن أسف القاص الذي بذل  
جهد في عرض القصة ونقلها للسامعين، الذين  
لم يكرموه شيئا مقابل هذا الجهد، وذلك بخلاف  
القاص المارديني الذي كان يرغب في أن يكون  
بإمكانه هو إكرامهم من عنده، وقد ينهي القاص  
القطري قصته بدعاء للسامعين ولوالديهم، وقد  
تنتهي القصة بضرب مثل سائر، هذا بالإضافة  
إلى اختيار القاص أبياتا ذات مغزى مناسبة مع  
القصة.<sup>(2)</sup> وقد اعتادت الحكاية العربية الشعبية  
القطرية على الخواتيم الآتية:

ورحنا عنهم وبيننا حتى شي ما عطونا ...

ورحنا عنهم وبيننا حتى حاجة ما عطونا ...

ورحنا عنهم وبيننا حتى خاتم مكسور

ما عطونا ...

وجيت من عندهم ولا أعطوني شيء ..

وجينا من عندهم وما حصلنا شيء ..

وحملت وكملت وفي اصبيح الصغير دمّلت ..

وهني وهناك تخلص هالسالفه ..

ورجعنا من عندهم ولا عطونا شيء ..

وخلصت ما عطوني شيء ..

وجيت من عندهم ما عطوني شيء، وكسوهم

(1) تمورتاش، «الحكاية العربية الشعبية في ماردين»، ص. 151؛ محبك، حكايات  
شعبية، ص. 595.

(2) للمزيد من الوقوف على ماهية بنية الحكاية الشعبية القطرية لينظر: رامي  
أبو شهاب، بنية الحكاية الشعبية القطرية النموذج والاستقبال، وزارة الثقافة  
والفنون والتراث، قطر، 2015.

(3) الدويك، القصص الشعبي القطري، مج. 1، ص. 14، 21، 23، 48، 49، 55.

60، 63، 66، 86، 101، 136، 159، 175، 213.

(4) الدويك، القصص الشعبي القطري، مج. 1، ص. 258.

(5) الدويك، القصص الشعبي القطري، مج. 1، ص. 290.

أَوْ أَقْتُلُ أَوْلَادَكَ. مَشِيْطَةٌ قَارَتْلَخْ مَا رِدَّتْ مِنْ دَيْنِ الْحَقِّ. فَرَعُونَ زَدَ غَزِبَ (غَضَبَ). إِپْشَانِ إِوْرَحَ (يَرْمِي) مَشِيْطَةٌ أَوْ وُلْدَا حَظَرَ (حَضَرَ) مَايِ إِكْسِيرِ غَلِي لِكُونِ يِقُو (يَقْعُوا) فِي هَاكِ الْمَايِ الْغَلِي لِحَمْتُو كَالْتَنْ فَرَّقَ مِنْ عَظْمُو. فَرَعُونَ قَبْلَ وَرَحَ (رَمَى) أَوْلَادًا وَيَحْدُ بُوِيْحِدُ أَوْ مَشِيْطَةٌ بَعِينَا أُرْتِ وُلْدَا فِي إِيْكَ الْمَايِ لِحَمْتِنِ تَبْتَفِرُقَ مِنْ عَظْمِنِ أَوْ إِيْمُوْتُونَ قَارَتْلَخْ مَا رِدَّتْ مِنْ دَيْنَا أَوْ كَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ مَا فَرِزَعَتْ مِنْ تَهْدِيدَةِ فَرَعُونَ إِسْرَا جِيْتِ لِابْنَا اللَّيْ هُوِي فِي الْقَوْنِدَاخِ تَوْرَحُوِي فِي الْمِي الْغَلِي. الْبِيْبِيكِ إِتَكَلَمَ أَوْ قَالَ لِأُمُوِيَا إِمِّيِ اصْبِرِي عَذَابَ الْآخِرِي أَشَدَّ إِمْنُ عَذَابِ الدُّنْيَايِ إِنَّتِ عَلَى حَقِّ تَلَا تَرْجَعِينَ مِنْ طَرِيْقِكِ.

مَشِيْطَةٌ كَتْ لِفَرَعُونَ أَرِيْدُ مِنْكَ شَيْءٍ بَعْدَ مَوْتِنَا: تَبْتَلِمَ عِظَامِنَا أَوْ تَبْتَفِرُقْنَا. فَرَعُونَ قَالَ هَلْطَلْبِكِ تَأْجِيْبُو. إِلِي صَارَ أَوْرَحَ مَشِيْطَةٌ أَوْ ابْنَا الْإِزْغِيْرَ (الصَّغِيْرَ) فِي الْمَايِ الْغَلِي مَشِيْطَةٌ أَوْ وُلْدَا مَا تَوَا. شَاهِدِيْنَ الرَّسُوْلَ فِي الْإِسْفَرُو الْإِسْرَا شَيْءٍ إِلِي شَمَ رِيْحَةٌ أَطِيْبٌ مَلْمَسِكِ كَنْ يِيْجِي مِنْ مَوْضِعِ إِلِي دَفَنُوَا مَشِيْطَةٌ أَوْ وُلْدَا. تَعِيْشُو وَتَسْلَمُو.

#### التحليل

معجزة الإسراء والمعراج التي أكرم الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم شكلت وما زالت تشكل معينا فياضا للشعراء والأدباء والواعظين، كل ينشد فيها ضالته. أصبحت هذه المعجزة عبر التاريخ موضوع وعظ الواعظين وقصة القاصين وإلهاما للشعراء والأدباء، زيد فيها الكثير وبلغ فيها أشد المبالغة.<sup>(1)</sup> لكن مهما يكن الأمر كل ما قيل وقال يعتبر إبداعا أدبيا له قيمته، ومكانته حتى لو كان وضعا وتخريفا.

(1) وقد أعد مؤخرا جمال مقابلة دراسة شاملة لحادثة الإسراء والمعراج وتجلياتها في الأدب العربي. للتفاصيل انظر: جمال مقابلة، تجليات الإسراء والمعراج في النثر العربي، دار أزمنة، عمان، 2010.

القاص القطري ينتظر من المتلقين أن يكرموه جزاء ما قص عليهم من القصص، إذ ينهي القصة غالبا بهذه الخاتمة القصيرة: «ورحنا عنهم وبيننا حتى حاجة ما عطونا»، بينما القاص المارديني يتمنى أن يكون بإمكانه أن يكرم هو المستمعين جزاء استماعهم إليه، واجتماعهم حوله، وإيناسهم له، وذلك بقوله في نهاية القصة: «لو بيتنا قريب كا جبلكم طبق حمص وطبق زبيب»

#### 4- نموذج من حكايات مارددين

##### مشيطة

«كا ما كا يا عاشقين النبي صلوا عليه. الرسول أو أو جبريل فتوا فوق قبر. الرسول شم ريحة طيبي (طيبة) من هاك القبر. جبريل قال للرسول هالريحي من هالقبر تيجي، أو في القبر مشيطة، أو أولادا متفونيته. قصتها هاكي هاكي»

مشيطة في وقت فرعون كت (كانت) موظفة في تمشيط شهفت بت (بنت) فرعون.

يوم الويحد مشيطة كتمشط (كانت تمشط) شهفت بت فرعون المشط وقى (وقع) من إيدا كبت للأرض وقت تترفا (ترفع) المشط كت (قالت) بسم الله. أو مشيطة كت مؤمنوى أو شهفت بت فرعون كت لمشيطة قى (يا ترى) لك إله غير أبوي؟ مشيطة كت إلا (قالت لها) ربي أو رب أبوك الله وى. بت فرعون كت لمشيطة: ردي من هي كلامك، إيكون (إن يكن) موتردين من كلامك تأشكيك لأبوي.

مشيطة مو رجعت من قولها.

بت فرعون راحت كت لأبوا المثلى. فرعون صح مشيطة قاللا ارجعي من دينك. مشيطة ما قبلت فرعون قاللا إيكون مو تقبلين تأفتلك

## 5- نموذج من حكايات قطر

### لغز اليهودي

صلوا على النبي، كان في سبع بنات عم، عندهن أعياد وأفراح، ولهن بساتين وعندهن حوض كبير، وكانت لهن ابنة عم جميلة جدا، تقول للقمر: قوم وأنا أقعد مكانك، يتمناها جميع الناس. المراد. خرجت البنية مع البنات تتسبح، وكان البستان ليهودي، وبينما هن في البستان، أظلم الليل عليهن، ورجعت البنات إلا هي بقيت ادور انعالها (حذاءها) اللي سقط في البركة، وشافها راعي البستان، وعلى رأسها الرداء الأحمر، وكان يهوديا فأخذها وسرقها، وبغى منها الكلام والحديث، ولكنها لم تجبه، وفي الصباح أخذت تفكر في حيلة كي تذهب، فوقفت على الدريشة (النافذة) ورأت بنات من صديقاتها؛ فقلن لها: أنت فين أهلك يدورونك؟ فقالت لهن أنا عند اليهودي، وفرشت رداءها على الدريشة ورمته على الناس، ثم رمت نفسها من الدريشة، ولما يا (جا) اليهودي لم يعينها (يجدها)؛ فتحسر، وراح حق أبوها، وكان في مجلس كبير، وقال له: سوف أحكي لك لغزا إذا حلته أعطيك كل أملاكي، وإذا لم تحله أخذ كل أملاكك، فقال الوالد: قل ما عندك. قال: بفكرك في من طار، واستطار، وخلت مهايرها على الطوقان؟

احترار الوالد في حل اللغز، وأعطاه مدة خمسة أيام، وأخذ الرجل يفكر أياما وليالي في حل اللغز، واستغربت البنت من الوالد، وطلبت منه أن يخبرها باللي شاغله؛ فقال لها القصة اللي جرت مع اليهودي، فضحكت، وقالت هذا بسيط وقالت: قل له: لو ما طار واستطار كان تمت عمايم أبوها في مجلس الرجال. وفرح أبوها بالحل، ثم حضر اليهودي في الموعد المحدد

يمكن لنا أن نتناول حكاية مشيطة من هذه الزاوية، فهي حكاية دينية شائعة بين أهالي ماردين قائمة على الثبات على الإيمان بالله تعالى وإن كلف ذلك هلاك النفس والأولاد.

والحكاية بهذا النص الذي بين أيدينا حكاية كاملة الأركان، فيها مدخل وموضوع وخاتمة، إذ تبدأ بمحاولة معرفة مصدر الرائحة الطيبة التي كانت تفوح في أثناء زيارة جبريل والرسول محمد صلى الله عليه وسلم للمقبرة، وتستمر بالتعريف بمشيطة الخادمة في قصر فرعون وما نزل بها وبأولادها عندما شعر فرعون بإيمانها، وتختتم بالوصول إلى معرفة مصدر الرائحة الطيبة، التي كانت تفوح من المكان الذي دُفنت فيها مشيطة وأولادها، علما بأن «مشيطة» محرقة عن «ماشطة»

لعنوان الحكاية طابع اسمي، فمشيطة اسم علم لشخصية تعمل خادمة في قصر ملك جبار متأله، أصبح رمزا للظلم والكبرياء، بالرغم من أن مشيطة شخصية ضعيفة اجتماعيا إلا أنها قوية دراية وإيمانا، صمدت تجاه قسوة هذا المتأله الذي لا يرقب في خدامه إلا ولا ذمة.

مشيطة هي شخصية مركزية (محورية) في الحكاية، وهي شخصية إيجابية تعد رمزا للصدور والإيمان والصدق والإخلاص. أما بنت فرعون شهفت فهي شخصية مقلدة تابعة ألّهت أباه، وهي شخصية سلبية في الحكاية؛ إذ إنها قابلت معروف مشيطة لها بالنكران، وشكتهن لأبيها، حتى تسببت في قتلها وفي قتل أولادها. وشخصية فرعون في الحكاية شخصية في منتهى القسوة، حتى على أضعف خدامه؛ مما يشير إلى الذلة والدناءة التي هو فيها.<sup>(1)</sup>

(1) وللمزيد فلينظر إلى: تورتاش، «الحكاية العربية الشعبية في ماردين»، ص. 154-155.

في حل اللغز بفضل بنته، وأصبح جميع أملاك اليهودي وأهله ملكا لوالد تلك الفتاة.

يأخذ عنوان الحكاية بالسامع إلى مكر اليهود الذين يُعتقد أن عندهم علوم الأولين والآخرين، وأن لديهم حلا لكل لغز، وهكذا كان يعتقد يهودي هذه الحكاية بأن اللغز الذي عنده ليس لأحد قدرة على حله؛ لذا تحدى والد الفتاة مقابل جميع أملاكه وأهله، وهو واثق من نفسه، لكن غباءه أنساه أن بطله اللغز كانت بنته، وعندها الحل الحاسم، علما بأن اليهودي يحضر في المتخيل الشعبي الحكائي بوصفه نموذج اللؤم والخسة والغدر والجشع.<sup>(2)</sup>

الفتاة الجميلة شخصية إيجابية، وهي عفيفة لم ترضخ لضغوط اليهودي الغادر الذي لا يرضى حقوق جاره، وهي ذكية عرفت كيف تنجي نفسها من الحبس، وتخلصها من الخطر المنتظر، ويقظة تتبها لما يجري حولها، ففطنت لحال والدها، واستفسرت وضعه، فعرفته حل اللغز، فأنقذت بذلك نفسها وأهلها، وأكسبتهم أملاكا كبيرة.

### خاتمة البحث:

من خلال هذه المقارنة بين أجزاء الحكايات الشعبية الماردينية والقطرية الثلاث من حيث التقنيات المتبعة في كل من الاستهلال والعرض والخاتمة رأينا أوجه عديدة من الاتفاق والاختلاف من أهمها ما يلي:

- يأخذ الدعاء والصلاة على النبي محمد ﷺ حيزا كبيرا في استهلالات الحكاية الشعبية القطرية، في حين أن الحكاية الشعبية الماردينية يطغى عليها الاستهلال الشعبي التقليدي (كان في ما كان في).

مبكرا وهو مستأنس ومبسوط، ولما شاف بشاير الفرحة على الوالد استغرب، وقال له: وش الجواب؟ فقال له الوالد الجواب، فأغمي عليه، وأخذ الوالد الحلال والمال. وجيت من عندهم ولا عطوني شيء!<sup>(1)</sup>

### التحليل

تأخذ البنات والأخوات والأنثى بشكل عام حظا وافرا من بين الحكايات الشعبية، وكثيرا ما تكون البنت الجميلة الحسنة هي الشخصية المحورية فيها، إذ تواجه أنواعا من البلاء والمصائب كما هي الحال في هذه الحكاية، وكثيرا ما تكون الشخصية السلبية من الظلمة والجبابة، أو ممن لهم شهرة في الخداع والحيل ونقض العهد والغدر مثل اليهود، وتكون الدائرة في غالب الأمر على الشخصية السلبية.

والحكاية بهذا الشكل الذي دونت حكاية كاملة الأركان، فيها مدخل وموضوع وخاتمة، إذ تبدأ بالحديث عن البنات السبع اللاتي يعشن في غنى وثناء، لهن كل فرص السعادة والسرور، وبينهن فتاة تحاكي القمر في جمالها، وبعدها سبحن في حوض في بستان يهودي تخلفت الفتاة الجميلة عن قريناتها؛ بسبب البحث عن حداثها الذي ضاع، ولكن عندما رآها اليهودي أخذها عنوة إلى بيته للتحدث معها، لكنها رفضت ولم تستسلم له، وخرجت أمام النافذة صباح اليوم التالي فرأت بعض صديقاتها، واستعانت بهن في النزول منها على حين غفلة من اليهودي، والتحقت بأهلها الذين كانوا يبحثون عنها، وتستمر الحكاية في اللغز الذي أراد اليهودي أن يوقع به والد الفتاة؛ ليستولي بخداعه على أملاكه وأهله بما فيهم الفتاة الجميلة، ولكن الوالد نجح

(2) ضياء عبدالله الكبي، «الحكاية الشعبية في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي»، مجلة الثقافة الشعبية، العدد: 13، المنامة، 2011، ص. 45. (26-47)

(1) الدويك، القصص الشعبي القطري، مج. 1، ص 95

### مراجع البحث:

1. أحمد زياد محبك، حكايات شعبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
2. جمال مقابلة، تجليات الإسراء والمعراج في النثر العربي، دار أزمنا، عمان، 2010.
3. خالد زيارة، لمحات من الفنون الشعبية في قطر، إدارة الثقافة والفنون وزارة التربية والتعليم والثقافة، الدوحة، 1997.
4. رامي أبو شهاب، بنية الحكاية الشعبية القطرية النموذج والاستقبال، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2015.
5. ضياء عبدالله الكعبي، «الحكاية الشعبية في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي»، مجلة الثقافة الشعبية، العدد:
6. عبد الحميد اللاوند، «الحكاية الموصلية دراسة وعرض مع نماذج نصية»، موسوعة الموصل التراثية من اعداد أزهري
7. عبد القادر عثمان، اللهجة العربية المحلمية بين الفصح والعامي الدخيل، الطبعة الأولى، 2011.
8. عبد القادر عثمان، المحلمية هوية عربية وجذور أصيلة، دار الملاح، دمشق، 2004.
9. عبد الهادي تمورتاش، «الحكاية العربية الشعبية في ماردین دراسة تحليلية»، مجلة دراسات الإماراتية، العدد: 39، 2014.
10. عبد الباري عبد الرزاق النجم، «ملاح الحكاية الموصلية»، موسوعة الموصل التراثية من إعداد أزهري العبيدي، مركز
11. كامل إسماعيل، «تقنيات المقدمة والخاتمة في السرديات الشعبية» مجلة الثقافة الشعبية، العدد: 14، المنامة، 2011.
12. محمد طالب سلمان الدويك، القصص الشعبي القطري، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1984.
13. مصطفى عقيل الخطيب، الخليج العربي دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي، وزارة الثقافة والفنون
14. 13، المنامة، 2011، (26 - 47)
15. 23 - 35.
16. دراسات الموصل، الموصل، 2008.
17. العبيدي، مركز دراسات الموصل، الموصل، 2008.
18. والتراث، الدوحة، 2013.

### مراجع أجنبية

- يتمنى القاص المارديني في خاتمة الحكاية أن يكون بيته قريبا حتى يكرم المستمعين بشيء من الزبيب، في حين أن القاص القطري يشكو من المستمعين إن لم يكرموه ولو بكسرة خبز.

- قد وظف الشعر في حدث القصة في كلا النموذجين، أما في الخاتمة فلم يوظفها القاص المارديني، ووظفه القاص القطري في عدة حكايات.

1. Porry, O.H., Six Months In A Syrian Monastery, Gorgias Press, Second Edition, USA, 2004, 73-75.
2. Veysi Günal, Mardin İlinde Kültürel Çekicilikler ve Turizm Amaçlı Kullanım Olanakları, (Basılmamış Doktora Tezi) Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2006, 185-186.

#### مواقع إلكترونية

1. محمود شكيب أنصاري و عبدالعزيز حمادي، «نظرة تحليلية على الحكايات الشعبية العربية في خوزستان»، <http://alfalahia.blogfa.com/post/403> (Erişim: 25.06.2014)